الشرع والبدار الى الاستنان به فهو الكامل الذي لا نقص فيه فان خلقا
كثيرا انحرفوا الى جادة الزهد وحملوا على انفسهم فوق الجهد فاوقعوا في
اواخر العمر والبدن قد نحل وافات امور فهم من العلم وغيره وان قوما
انحرفوا الى صورة العلم فبالغوا في طلبه فافاقوا في اخر قدم وقد فاتهم
العمل به فطريق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم العلم والعمل والتلطف بالبدن
كما اوصى عبد الله بن عمرو وقال له ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك
حقا فهذه هي الطريق الوسطى الفضلى فاما اليبس المجرد فكم من فوت
من علم او حصل سلب اكثر مما ينيل العمل قال مثل العالم كرجل يعرف الطريق
والعابد جاهل بها فيمشي العابد من الفجر الى العصر ويقوم العالم قبيل العصر
فيلتقيان وقد سبق العالم فضل شوط فان قال قايل بين لي هذا
قلت صورة التعبد حرمة الله تعالى ووالله وربما لم يطلع العابد على
معنى تلك الصورة لانه ربما ظن انه اهل لوجود الكرامة على يده او انه
يستحق تقبيل يده او انه خير من كثير من الناس وذلك كله لقلة العلم
واعني بالعلم فهم اصول العلم لا كثرة الرواية ومطالعة مسايل الخلاف
فاذا طالع العالم الاصول سبق هذا العابد بحسن خلق ومداراة الناس
وتواضعه في نفسه وارشاده الخلق الى الله تعالى فيعبر على هذا العالم
وهو في بلد جهله بالحال وقد وربما تروح العابد ثم حمل نفسه على التخفيف

فحبس زوجته

فحبس زوجته عن مطلوبها ولم يطلقها وصار كالتي حبست الهرة فلا هي
اطعمتها ولا هي ارسلتها تاكل من خشاش الارض ومن تامل حال الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم راى كاملا من الخلق يعطي كل ذي حق حقه فتارة يمزح
ويضحك ويلاعب الاطفال ويسمع الشعر ويتكلم بالمعاريض ويحسن معاشرة
النسا وياكل ما قدر عليه ومنح له فان كان لذيذا كالعسل والدجاج ويستعذب
له الما ويفرش له في الظل ولا ينكر ذلك ولم يسمع عنه مثل ما حدث بعده
من جهال المتصوفة والمتزهدين من منع النفس شهواتها على الاطلاق
فقد كان ياكل البطيخ بالرطب ويقبل ويمص اللسان ويطلب المستحسنات
فاما اكل خبز الشعير ووزن الماكول وتخفيف البدن وهجر كل مشتهى
فانه تعذيب للنفس وهدم للبدن لا مقتضيه العقل ولا يمدحه شرع
وانما اقتنع اقوام بالقليل من الاسباب مثل ان حدثت شبهة فتقللوا
او اختلط طعام بطعام فتورعوا ثم كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوفي العبادة
حقها بقيام الليل والاجتهاد في الذكر فعليك بطريقته التي هي اكمل الطريق
ودع عنك التي لا اسوة فيها ودع حديث فلان وفلان من الزهاد واحمل
امرهم على احسن محمل واقم لهم الاعذار مهما قدرت فان لم تجد عذرا فهم
محجوجون بفعله اذ هو قدوة الخلق وسيد العقلاء وهل فسد الناس الا
بالانحراف عن الشريعة ولقد حدثت افات من المتصوفة والمتزهدين خرقوا

Copyright © King Saud University